اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقال الملك ليس في عندكم اعلم ان الهتنا التي نعبدها لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا
دخل الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك
للرسولين ان الهكما الذي تعبدانه يقدر على احياء ميت قالا الهنا يقدر على كل شيء فقال الملك
ان هاهنا ميتا قد مات منذ سبعة ايام وهو ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه
وكان ابوه غائبا فجاءوا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو
سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام فوجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم
ما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال ان ابواب السماء فتحت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء
الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم
شمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن قوم وكان الملك ممن امن وكفر اخرون وقال
كعب ووهب بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيب بن مري صاحب يس وقال
ابن عباس ومقاتل اسمه حبيب بن اسرائيل النجار قال وهب وكان سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله
عند اقصى باب من ابواب مدينة انطاكية وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه نصفين
يطعم نصفا عياله ويتصدق بالنصف الاخر فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم وكان
قبل ذلك يكتم ايمانه ويعبد ربه في غار فلما اتاه خبر الرسل الخ جاء لينذر وذكر قومه ودعاهم الى طاعة
المرسلين كما اخبر الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى الى قوله مكرمين
فقال له قومه اوانت مخالف لدينا ومتابع دين هؤلاء الرسل ومؤمن بالههم فقال وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون الى قوله اني امنت بربكم فاسمعون فلما قال ذلك وثبوا اليه وثبة
رجل واحد فقتلوه ولم يكن احد يدفع عنه وقال عبد الله بن مسعود وطئوه بارجلهم حتى خرج
قصبه من دبره وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه
وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرقا في حلقه وعلقوه في سور المدينة وقبره في سوق انطاكية فاوجب
الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما افضى الى جنة الله وكرامته قال يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلما قتل حبيب غضب الله عليهم وعجل لهم النقمة
وامر جبريل فصاح بهم صيحة فماتوا عن اخرهم فذلك قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من
جند من السماء وما كنا منزلين على اهلاكهم من جند ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون اي ميتون اخبرنا ابو بكر الحمشاوي باسناده عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن ال فرعون وحبيب
النجار مؤمن ال يس وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو افضلهم

قصة يونس بن متى عليه السلام

قيل متى امه ولم ينسب احد من الانبياء الى امه الا عيسى ابن مريم ويونس بن متى عليهما السلام

ومو

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال الله
تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الايات قالت العلماء باخبار القدماء كان يونس رجلا صالحا يتعبد
في جبل وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم
يونس بن متى عليه السلام بالنهي عن الكفر والامر بالتوحيد وكان يونس عليه السلام رجلا صالحا
لا يصبر على الناس فلجا بالجبل يعبد الله تعالى فيه وكان حسن الصوت اذا يستمع الى قراءته الوحش كما كان لداود
في زمانه وكان يعتريه حدة ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله لحدة وعجلة
كانت منه قال الله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لانه كان قليل
الصبر على قومه والمداراة لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس بن متى فيه عجلة وخفة فلما
حمل اعباء الرسالة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا واختلف
العلماء في صفة مغاضبته وسبب ذلك ووقته فقال قوم ذهب مغاضبا لقومه وهو رواية الضحاك
والعوفي عن ابن عباس قال كان يونس بن متى وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك فسبى منهم تسعة
اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف وكانوا اثني عشر سبطا فيهم النبوة والملك فاوحى الله تعالى
الى شعياء النبي ان سر الى حزقيا الملك وقل له يوجه نبيا قويا امينا فاني القي الخوف في قلوب اولائك
الاسباط حتى يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس
فانه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال له يونس هل امرك الله باخراجي قال لا قال هل
سماني لك قال لا فقال ها هنا غيري انبياء اقوياء امناء فالحوا عليه فخرج مغاضبا للنبي والملك والقوم
فاتى بحر الروم وكان من امره ما كان وقال الحسن البصري انما غاضب ربه من اجل انه امره بالمسير الى قومه لينذرهم
باسه ويدعوهم اليه فسال ربه ان ينظره ليتاهب للشخوص اليهم فقال له الامر اسرع من ذلك ولم ينظره حتى
سال ان ينظره الى ان ياخذ نعله يلبسها فقيل له نحو القول الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال اعجلني ربي ان اخذ
نعلي فذهب مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال اتى جبريل يونس عليه السلام فقال له انطلق
الى اهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضرهم ان لم يتوبوا قال التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك فغضب
وانطلق الى البحر وركب سفينة وكان من امره ما كان فعلى هذه الاقوال كانت رسالة يونس بعد نجاته من
بطن الحوت قال ابن عباس انما كانت رسالة يونس بعد ان نبذه الحوت ودليل هذا القول ان الله ذكر قصة
يونس في سورة الصافات ثم عقبها بقوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقال اخرون بل كانت قصة
الحوت بعد دعائه قومه وتبليغه الرسالة وانما ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عنهم العذاب
بعدما اوعدهم به وذلك انه كره ان يكون بين قوم قد جربوا عليه الكذب والخلف فيما وعدهم ولم يعلم
السبب الذي رفع به عنهم العذاب والهلاك فخرج مغاضبا وقال والله لا ارجع اليهم كذابا ابدا واوعدتهم
العذاب في يوم ولم ياتهم وفي بعض الاخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب
فلما لم ياتهم العذاب للميعاد الذي وعدهم خشي ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقد

٤ ب النبوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)